



تقارير منظمة الشفافية العالمية حول العراق تفتقر الى الدعم الميداني

تعد منظمة الشفافية العالمية الشفافية الدولية (Transparency International) يُرمز لها (TI) هي المنظمة الدولية غير حكومية الأبرز في محاربة الفساد، والتي تصفه بأفة العصر الأولى، وقد تأسست في عام 1993 بألمانيا كمؤسسة غير ربحية، ومقرها الرئيسي في برلين، ولها أكثر من 100 فرع في دول عديدة، حيث تعد الفساد العائق الأكبر أمام التطور الاقتصادي والديمقراطي، وتقول وثائقها ان "هدف عملنا هو خلق مناخ قادر على جعل التعاون الشفاف ممكناً على أرض الواقع. فواجب منظماتنا لا يكمن في البحث عن مذنبين، بل في خلق وعي عالمي بحجم الأضرار التي تبلغ قيمتها البلايين والنتيجة عن تأخر عملية التطور في المجال التعليمي وفي مجال البنية التحتية للدول النامية". وتعرف المنظمة الفساد بأنه "سوء إستغلال السلطة من أجل تحقيق مكاسب شخصية".

أصدرت المنظمة ومنذ عام 1995 تقارير سنوية لمؤشرات الفساد (Corruption Perceptions Index CPI) والذي يعتبر بارومتر للفساد على المستوى الدولي. حيث يعتمد التقرير على مؤشرات الفساد، ويضع على ضوئه مقارنات للدول من حيث انتشار الفساد وفقاً لمقياس تصاعدي يتدرج من الصفر إلى عشر درجات. يتزايد الاهتمام العالمي بالتقرير السنوي لمؤشر الفساد -المسمى (CPI) اختصاراً- وهو الى جانب مؤشر البنك الدولي للفساد يعتبر أكثر مقاييس الفساد المستخدمة في مختلف البلدان حول العالم.

احتل العراق مواقع متقدمة في تقارير المنظمة السنوية من بين أكثر دول العالم فساداً، منذ التغيير في عام 2003، حيث يتحرك موقعه صعوداً وهبوطاً بين الصومال وأفغانستان وهاييتي وميانمار وغينيا والسودان، هذه الدول التي تعد أكثر فساداً بين 182 دولة شملتها المقارنة، وجاء موقع العراق عام 2011 التاسع يليه السودان وتركمانستان وازبكستان، وأفغانستان ومانيمار وكوريا الشمالية والصومال في نهاية القائمة.

تعتمد التقارير على دراسات عديدة، ومسوحات ميدانية من داخل وخارج البلد وبالاعتماد على عدد من قضايا، منها مدى تطبيق القوانين، ونشر المعطيات والميزانيات والحسابات الختامية، والنشر على شبكة الانترنت، وحصول أعمال العنف، وارتفاع الرشوة و النهب والاختلاس، ووجود مؤسسات رصينة لمكافحة الفساد، وإشاعة ثقافة الشفافية، و اعتماد آليات ملائمة للمساءلة. وبمقتضى مفهوم منظمة الشفافية الدولية فإن هيئة الرقابة المركزية لمكافحة الفساد، على المستوى المحلي والعالمي، لا بد أن تكون ممثلة في المجتمع المدني، وهذا هو الغائب في موضوع العراق.

Address: Iraq – Baghda

العنوان – العراق – بغداد

Mobile: 00964(0) 7704619000, 07904796031, 07901403886

E-mail: tammuzftsd@yahoo.com, website: www.tammuz.net

حين زارت الزميلة فيان الشيخ علي رئيسة منظمة تموز للتنمية الاجتماعية، يوم 2011/12/2 المقر الرئيسي لمنظمة الشفافية الدولية في برلين، والتقت السيدة أروى حسن مسؤولة مكتب منطقة الشرق الأوسط للمنظمة وبحضور عدد من العاملين في المكتب. وفي إطار معرفة المعايير التي تعتمدها المنظمة في تصنيف الدول، وكذلك طبيعة المصادر التي تزودها بالمعطيات التي تخص وضع العراق، تبين ان ليس للمنظمة مصادر ميدانية في العراق، والمعلومات التي تعتمدها ليست دقيقة، حيث لا تمتلك المنظمة أية صلة مع أي مؤسسة عراقية، حكومية او محلية، وقد كانت لها علاقة مع شبكة مدنية، غير معروفة، إلا ان الشبكة لم تعد قائمة منذ سنوات.

شكلت هذه المعلومة مفارقة عن مصادقية تقرير المنظمة الشفافية العالمية، مما تطلب التأكيد على أهمية التواصل وفتح آفاق للتعاون مع المؤسسات العراقية لاجل مكافحة الفساد. ان كشفنا لهذه الحقيقة لا يعني اننا لا نؤشر على الفساد في العراق، بل ان الفساد موجود وفي مستويات مقلقة، وهناك ملفات كبيرة في هيئة النزاهة وفي لجنة النزاهة البرلمانية، كما ان العراق يعاني من بيئة سياسية وأمنية مضطربة ما يضعه في مقدمة الدول التي تقل فيها الشفافية وينتشر فيها الفساد، فضلا عن انتشار الرشوة والمحسوبية والمنسوبية، كما ان عدم اعلان الحسابات الختامية للميزانية الحكومية هو معيار سلبي على العراق.

ومن الملفت للنظر ان العراق لم يحاول الاتصال بمنظمة الشفافية الدولية للتأكد من المعايير التي جعلته في هذه المرتبة أو لبحث كيفية التعاون مع هذا المنظمة الدولية لمكافحة الفساد، وكأنه راض بهذه المرتبة !!!

المكتب الاعلامي لمنظمة تموز للتنمية الاجتماعية

Address: Iraq – Baghda

العنوان – العراق – بغداد

Mobile: 00964(0) 7704619000, 07904796031, 07901403886

E-mail: tammuzftsd@yahoo.com, website: www.tammuz.net